

## العوامل الثقافية الصحية المؤثرة على إصابة المرأة بمرض سرطان الثدي في المجتمع الجزائري

### Cultural Health factors affecting women's incidence of breast cancer in Algerian society

ملیكة خاوص	جامعة أکلي محمد اولحاج بويرة، (الجزائر)	<a href="mailto:m.khaous@univ-bouira.dz">m.khaous@univ-bouira.dz</a>
------------	---	--

#### ملخص:

نظرا لانتشار مرض السرطان بشكل كبير في العالم وخاصة سرطان الثدي بين النساء، يؤكد الباحثون في منظمة الصحة العالمية على أن أكبر نسبة من أسباب الوفيات في العالم تعود إلى الأمراض المزمنة مثل أمراض القلب، السرطان والسكري والسمنة، حيث تمثل % 59 من مجموع 57 مليون حالة وفاة كل سنة و % 46 من الكلفة العالمية للمرض و تجاوز عدد المصابين بمرض السرطان ب130 من كل 100 ألف شخص، و تحصي الجزائر سنويا نحو 12 ألف إصابة جديدة بسرطان الثدي وعلى هذا الأساس يهدف هذا البحث الكشف عن العوامل الاجتماعية الثقافية لدى المرضى سرطان الثدي وعلاقتها بظهور وانتشار مرض السرطان بين النساء ومدى وعيهم بالأسباب الإصابة من خلال دراسة حالة ل20 مفردة من مصابات بمرض سرطان الثدي على مستوى مركز مكافحة السرطان "بيير ماري كوري" بمستشفى الجامعي بالعاصمة عن طريق المقابلة الشخصية و ملئ استمارة المقابلة وكشفت نتائج الدراسة أن العلاقات الأسرية والأشكال الثقافية مثل العادات الغذائية والأنماط الثقافية للحياة الأسرية ، وكذلك قلة وعي المرأة بأسباب الإصابة بسرطان الثدي ، تعتبر عاملا قد يساهم في زيادة عدد حالات المرض ، في ضوء تطور الحياة البيئية والمستوى الغذائي والحياة المجتمعية في المجتمع.

الكلمات المفتاحية: سرطان الثدي ؛ العوامل الاجتماعية الثقافية ؛ الوعي الصحي

الصفحة: 233 – 254	المجلد: 09 / العدد: 02 / 2021	المؤلف : مليكة خاوص	عنوان المقال: العوامل الثقافية الصحية المؤثرة على إصابة المرأة بمرض سرطان الثدي في المجتمع الجزائري
-------------------	-------------------------------	---------------------	---

### Abstract:

Due to the large spread of cancer in the world, especially breast cancer among women, researchers at the World Health Organization stress that the largest proportion of the causes of death in the world are due to chronic diseases such as heart disease, cancer, diabetes and obesity, representing 59% of the total 57 million Deaths per year and 46% of the global cost of the disease, and the number of people with cancer exceeded 130 out of every 100,000 people, and Algeria counts annually about 12 thousand new cases of breast cancer. The emergence and spread of cancer among women and the extent of their awareness of the causes of infection through a case study of 20 single women with breast cancer at the level of the Pierre Marie Curie Cancer Control Center at the University Hospital in the capital through a personal interview and filling out the interview form. The results of the study revealed that family relationships and cultural forms Such as dietary habits and cultural patterns of family life, as well as women's lack of awareness of the causes of breast cancer, are considered a factor that may contribute to an increase in the number of cases of the disease, in light of the development of environmental life. The nutritional level and community life in the society.

Keywords: Breast cancer; sociocultural factors; Health awareness.

### مقدمة:

تعتبر الصحة و المرض نقطة التقاء بين مختلف العلوم ، وخاصة العلوم الاجتماعية نظرا لتباين و تعدد مسببتها وأنماطها مما أدى هذا إلى ظهور ما يعرف بعلم الأوبئة الاجتماعية، وعلم الاجتماع الطبي، والأنثروبولوجيا الطبية، وعلم النفس الصحي، والطب النفسي الجسدي، وعلم النفس الطبي، وقد تزايد هذا الاهتمام خلال العقود الخمسة الماضية نتيجة ظهور بعض الأمراض المزمنة خاصة منها مرض السرطان الثدي الذي يعد من الأمراض المزمنة الخطيرة الهامة التي تشغل بال الباحثين في جميع أنحاء العالم نظرا لازدياد معدل الإصابة فيه بين النساء اللواتي أعمارهن بين 35-60 سنة على اختلاف حالتهم الاجتماعية و لكون ثدي المرأة عضو حساس ذو خلايا نشيطة فهذا النشاط الخلوي الابتيولوجية يجعل مجال حدوث السرطان حالة ممكنة، سواء كان ذلك لوجود التهاب ثدي مزمن أو وجود محفزات مهيجة للأنسجة (كجرح أو خدش) كما يمكن أيضا للطفرات الجينية أن تكون سبب في الإصابة بسرطان الثدي حيث تشكل نسبة تقدر ( 5-10% ) من جميع سرطانات الثدي(رحيم صبر، شويخ(2011)) كما تؤكد الإحصاءات أن عدد المصابات بلغ إلى 14 الف حالة سنة 2020 وأكثر 70% منهن يحضرون إلى المستشفى في

الصفحة: 233 – 254	المجلد: 09 / العدد: 02 / 2021	المؤلف : مليكة خاوص	عنوان المقال: العوامل الثقافية الصحية المؤثرة على إصابة المرأة بمرض سرطان الثدي في المجتمع الجزائري
-------------------	-------------------------------	---------------------	---

مرحلة متقدمة نسبيا رغم كل الحملات التوعوية التي تقدمها الجهات المختصة مما ينذر بخطر حقيقي بات يهدد صحة المرأة (موعد، ملفات(2020)).

أكدت العديد من تقارير منظمة الصحة العالمية إضافة إلى دراسات صحية، أن الوضع الصحي للمرأة ما زال متأزما تشوبه أشكالا ناقصة، كالحديث عن غياب الوعي الصحي للمرأة وعدم استفادتها من الخدمات الصحية وضعف معرفتها بالأمراض المزمنة بصفة عامة والسرطان الثدي بصفة خاصة وذلك بحكم تفاقم العديد من العوامل كالعامل الثقافي والذهني والمادي الذي يتأسس في وجود تحدي المال في التكلف بمصاريف المرض (منظمة الصحة العالمية، 2020).

وعليه يعتبر سرطان الثدي، من بين أنواع أمراض السرطان المنتشرة بين النساء على اختلاف أعمارهن قد يصيب هذا المرض عضوا حساسا في المرأة، ألا وهو الثدي، مما قد يشكل تهديدا لأنوثتها وأمومتها، فضلا عما قد يترتب على ذلك من آثار نفسية واجتماعية عميقة، قبل بداية العلاج وبعده، نظرا للتشوهات و الاختلالات الجسمية التي يخلفها هذا المرض بمختلف طرق علاجه، و التي تتفاوت بين الاستئصال التام أو الجزئي للثدي، و العلاج الكيميائي وكذا الإشعاع الهرموني... الخ، فالاهتمام بالوضع الصحي للمرأة المصابة بسرطان الثدي يبقى رهان أساسي للمجتمع الجزائري لتغيير بنية تفكير الأفراد وتنمية ثقافتهم الصحية حول المرض .

مما لا شك فيه انه لا يوجد سبب واحد ووحيد للإصابة بمرض سرطان الثدي عند المرأة بل عدة عوامل ساهمت على تفاقمه نظرا لاعتماده على مجموعة من المكونات منها بيولوجية واجتماعية- ثقافية التي تضافت معا نتيجة التغيرات الاجتماعية الحاصلة في المجتمع، والتي ساعدت على زيادة هذه المشكلة الصحية، وهذا ما أكدته بحوث علم اجتماع طبي في تفسيرها للعوامل الاجتماعية-الثقافية التي لها صلة وثيقة بالصحة والمرض، وبالذات فيما يتعلق بالسلوك والبيئة الاجتماعية وانعكاسها على الصحة الجسمانية و العقلية للفرد.

فالنظرة السوسولوجية إلى المرض سرطان الثدي كواقعة اجتماعية فهو ليس فقط مجموعة من الأعراض التي تؤدي إلى الطيب بل هو حدث مؤلم يمكن أن يهدد الاندماج الاجتماعي أو يعادل الحياة الفردية التي تؤدي إلى أسباب وأثار لا تعد، خاصة تلك المرتبطة بنمط الحياة العاطفية، الاجتماعية والمهنية التي تعكس شخصية الفرد وهوية المجتمع ( Charmillot, Maryvonne (1997), p23-26)، فمن خلال هذا التعريف نلاحظ أن مرض سرطان الثدي ذو خلفية متعددة الأسباب، فهو يبدأ في جذوره كمسألة طبية إكلينيكية لكنه ينتهي بمشاكل صحية واجتماعية لارتباطه بتغيرات الحاصلة في المجتمع لهذا جاء تساؤل الإشكالية: ما علاقة العوامل الاجتماعية الثقافية بظهور وانتشار

الصفحة: 233 – 254	المجلد: 09 / العدد: 02 / 2021	المؤلف : مليكة خاوص	عنوان المقال: العوامل الثقافية الصحية المؤثرة على إصابة المرأة بمرض سرطان الثدي في المجتمع الجزائري
-------------------	-------------------------------	---------------------	---

مرض سرطان الثدي لدى المرأة في المجتمع الجزائري ، حيث سيتم التركيز على البيئة الاسرية للمرأة المصابة بسرطان الثدي وذلك من خلال- الجانب الديموغرافي والتعليمي والمهني والصحي - الجانب العلائقي - اسلوب الحياة كبيئة و عادات التغذية والنظافة ..- جانب الثقافة الصحية حول سرطان الثدي  
الهدف من البحث:

- التعرف على العوامل الديمغرافية و الاجتماعية -الثقافية للمرأة المصابة بسرطان الثدي
- التعرف على مستوى وعي المصابات حول المرض و الأخطار التي تؤدي للإصابة بمرض سرطان الثدي

### أولاً: تحديد مفاهيم البحث :

**سرطان الثدي :** سرطان الثدي هو ورم خبيث ناتج عن التكاثر العشوائي والغير الطبيعي لمجموعة من الخلايا في الثدي والتي تؤدي إلى تدمير النسيج الأصلي ثم تغزو الأنسجة المحيطة وأحيانا تنتقل إلى أماكن أخرى خاصة الكبد، الرئتين أو العظام الذي يؤدي إلى الموت للحالة في غياب العلاج

. ( Larousse Medical(1999), p 425 ) .

كما عرفه إبراهيم الخطيب على أنه النمو غير الطبيعي لخلايا الثدي حيث تنمو هذه الخلايا بطريقة غير مسيطر عليها من قبل الجسم وإذا لم تعالج في الوقت المناسب فإنها تنتشر في مناطق أخرى من الجسم ،وعادة ما تتجمع في العضو الذي تظهر فيه المراحل الأولى معطية أعراضا معينة ( إبراهيم الخطيب ، عماد(2002 )، ص 09 )

**العوامل الاجتماعية -الثقافية :** هي تلك التغيرات الحاصلة في المجتمع جراء التطور التكنولوجي أو الثورة الصناعية التي تؤثر في الفرد سواء في سلوكه أو اتجاهاته نحو الصحة و المرض فهي العوامل الأساسية التي تشكل البيئة الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد و التي تشمل الأرض التي يعيش عليها و المسكن الذي يأوي إليه و الهواء الذي يتنفسه و الغذاء والماء الذي يشربه ، والمواد الكيماوية التي يستعملها في حياته ... الخ، وعليه فإن المجرى الاجتماعي للمرض يتأثر إلى حد كبير بالمضمون الثقافي للمجتمع ويتكامل مع نماذج الحياة القائمة في تلك الثقافة إذن ثقافة الجماعة تؤثر في كل جانب من جوانب نمو الفرد و تطوره واكتساب أساليب الحياة وتحديد الأهداف والتطلعات و عوامل الخطر التي يتعرض لها الفرد وأساليب استجابته لهذه الأخطار و توافقه معها(علي محمد ، محمد و آخرون(1983)، ص65 -66).

**العوامل الاجتماعية -الثقافية اجرائيا :** نقصد بها في بحثنا هذا ظروف التي تعيش فيها المرأة المصابة بسرطان الثدي

والتي تؤثر على صحتها سواء في بثتها الاسرية او المجتمعية

الصفحة: 233 - 254	المجلد: 09 / العدد: 02 / 2021	المؤلف : مليكة خاوص	عنوان المقال: العوامل الثقافية الصحية المؤثرة على إصابة المرأة بمرض سرطان الثدي في المجتمع الجزائري
-------------------	-------------------------------	---------------------	---

## الوعي الصحي:

هو ترجمة القواعد الصحية إلى أنماط سلوكية عن طريق التعلم كما هي عبارة عن أفكار أو معلومات خاصة بالأمراض والأضرار التي تصيب الصحة و كيفية الوقاية منها عن طريق تنفيذ التعليمات والإرشادات الطبية التي يقدمها الطبيب، ويمكن القول أن الفرد لو أدرك المخاطر وأضرار سرطان الثدي لأمكنه من تتبع تعليمات الوقاية لحماية صحته (حسين عبد الحميد احمد، رشوان (1988)، ص270).

الوعي الصحي اجرائيا : نقصد به المعارف والمعلومات التي تكتسبها المرأة حول سرطان الثدي في المجتمع الجزائري المرأة المصابة بمرض السرطان الثدي اجرائيا: هي المرأة التي تم فحصها طبيا عن طريق التحاليل المخبرية على انها حاملة لخلايا مسرطنة على مستوى الثدي

## الثقافة الصحية :

لقد قام العديد من المهتمين في مجال الثقافة الصحية بوضع العديد من التعريف بهدف توضيح المفهوم ومن هذه التعاريف عرفت الثقافة الصحية على انها ترجمة لحقائق الصحية المعروفة الى انماط سلوكية صحية سليمة على مستوى الفرد والمجتمع بهدف تغيير العادات السلوكية غير السليمة ومساعدة الفرد على اكتساب العادات الصحية السليمة والابتعاد عن العادات الصحية الخاطئة (سمير، حمد ابو العيون(2013)، ص21)

كما عرفت على انها تقديم المعلومات والبيانات و الحقائق الصحية التي ترتبط بالصحة و المرض لكافة افراد المجتمع، والهدف الاساسي منها هو الارشاد والتوجيه للوصول الى الوضع الذي يصبح فيه كل فرد على استعداد نفسي وعاطفي للتجاوب مع الارشادات الصحية ويرتبط مفهوم الثقافة الصحية ارتباطا وثيقا بمفاهيم ومصطلحات اخرى مثل: الصحة، الصحة العامة، الصحة العلاجية، الصحة الوقائية، الصحة المدرسية، الصحة المهنية، الصحة الاسرية والتربية الصحية (جامعة طيبة، عمادة التعليم عن بعد، ص24)

الثقافة الصحية اجرائيا: هي عملية فنية و ترجمة لمعلومات صحية وطبية تهدف بوجه عام إلى حث الناس على تبني عادات صحية سليمة في حياتهم وعلى إتباع هذه العادات، وعلى الاستفادة بوعي وحكمة من الارشادات الصحية المتاحة لهم، وعلى اتخاذ قراراتهم بأنفسهم، سواء كانوا فرادى أو مجتمعين، لتحسين حالتهم الصحية وتحسين بيئتهم. وتعد الثقافة الصحية من اهم مجالات صحة الامومة والطفولة الذي يعتبر من المقاييس الاساسية في علم الاجتماع الاسري الذي يتم من خلاله تزويد الطلبة بمهارات التثقيف الصحي لأجل تغيير عادات وتقاليد خاطئة للأفراد بأسلوب سهل و يمكن فهمه او تقبله عن طريق دورات ، و ورشات او عن طريق الاعلام السمعي البصري وعليه

عنوان المقال: العوامل الثقافية الصحية المؤثرة على إصابة المرأة بمرض سرطان الثدي في المجتمع الجزائري	المؤلف : مليكة خاوص	المجلد: 09/ العدد: 02 / 2021	الصفحة: 233 – 254
---	---------------------	------------------------------	-------------------

يعتبر المختص الاجتماعي العائلي عامل أساسي في نقل الثقافة الصحية للمريض والمحيط الاجتماعي وبالتالي المجتمع من اجل تعديل سلوكه نحو سلوك صحي

## ثانيا : الجانب النظري:

### I. سرطان الثدي (مفهوم -اعراض -عوامل)

#### 1- مفهوم سرطان الثدي

عرف قاموس الأمراض سرطان الثدي أنه التضخم المكتشف من قبل المرأة نفسها أو من قبل الطبيب هذا التضخم يقع غالبا في القسم الأعلى من الثدي قرب الإبط ، العوارض الأخرى تتمثل في سيلان الحلمة و تشوه استدارة النهد أو الحلمة (انقباض) أحيانا لا يعطي الثدي أي إشارة كل ورم للثدي ليس بالضرورة سرطانيا، قد يتعلق بالكيسية أو باحتقان مؤلم مرتبط بالفترة السابقة للحيض ورم ( ليفي و هو ورم غير مؤذ وشائع)(ميسر، عبد العالي، (2004) ، ص (273) ، و هناك نوعين من الأورام:

١- الأورام الحميدة (Benign Tumor): وتتكون من خلايا غير سرطانية لا ينتشر داخل الجسم، ولا تؤثر في الأنسجة المجاورة لها، ولا تعتبر مهددة للحياة، وبتطبيق هذا التعريف على الثدي فيمكن القول أنها بمثابة نمو غير طبيعي ولكن لا يمكنها أن تنتشر خارج الثدي إلى أعضاء أخرى علما بأن معظم أورام الثدي تعتبر غير سرطانية أي حميدة (benign) .

٢- الأورام الخبيثة (Malignant Tumor): و تتكون من خلايا سرطانية تنقسم لتكاثر وتدمر الخلايا والأنسجة المجاورة إذا لم تعالج وتنتقل مع مرور الوقت إلى أنحاء متفرقة من الجسم بواسطة الدورة الدموية أو النظام الليمفاوي، علما بأن هذا الانقسام غير الطبيعي يحتاج إلى طاقة مما يؤدي إلى استنفاد طاقة الجسم التي يحتاجها لإتمام عمله الطبيعي إضافة إلى تأثير الورم على الخلايا والأنسجة المجاورة مما يؤدي إلى خلل في عملها.

( Brenda& others( 1998), p1127 )

#### 2- أعراض سرطان الثدي:

- تورم أو سماكة في الثدي
- تغير في جلد الثدي
- تورم تحت الإبط
- تغير في الثدي أو شكل الحلمة أو أي إفرازات منها غير طبيعية أو دم .

عنوان المقال: العوامل الثقافية الصحية المؤثرة على إصابة المرأة بمرض سرطان الثدي في المجتمع الجزائري	المؤلف : مليكة خاوص	المجلد: 09/ العدد: 02 / 2021	الصفحة: 233 – 254
---	---------------------	------------------------------	-------------------

- حدوث تقرحات على جلد الثدي أو الحلمة لا تشفى (ناجي، الصغير(2005)، ص51)

### 3-العوامل المساعدة للإصابة بسرطان الثدي

اظهرت بعض الدراسات ان معظم النساء عاجزات عن التحكم في العوامل المهمة التي تؤدي الى اصابتهم بسرطان الثدي ،كما ان بعض عوامل الخطر قد تعرض فئة محددة من النساء لخطر الاصابة بسرطان الثدي أكثر من الاخريات(مايك ،ديكسون(2013)،ص7) ،وقد حدد الخبراء العوامل التي تبدو انها تزيد من احتمالات ان تصاب المرأة بسرطان الثدي كما يلي :

- عوامل بيولوجية كإلينيكية
- عوامل مرتبطة بالسن أي التقدم في السن
- السوابق الشخصية لسرطان الثدي
- السوابق العائلية خاصة من ناحية الأم وفي المرحلة قبل سن اليأس
- عوامل هرمونية تتعلق بالإنبجاب في سن متأخرة أي بعد سن الثلاثين
- التغيرات الوراثية المتعلقة بالجينات أي بالبلوغ المبكر قبل 10 سنوات أو سن يأس متأخر بعد 55 سنة
- شرب الكحول
- تأخر انقطاع الدورة الشهرية
- قلة عدد المواليد
- حبوب منع الحمل
- يعتبر الغذاء أحد العوامل المسؤولة عن بعض السرطانات مثل دور الدهون في الإصابة بسرطان الثدي.
- التعرض للإشعاع :فتوجد زيادة هامة لعدد السرطانات التي تختلف حسب الأنسجة المشعة و التي تمس الثدي
- الاكتئاب والحمول
- التلوث البيئي

(منظمة الصحة العالمية، مرجع سابق).

### • عوامل اجتماعية -ثقافية

اقترن ظهور مرض سرطان الثدي في المجتمع الجزائري نتيجة غياب وعي صحي حول المرض ومسببته لدى النساء بالأخص حول الكشف المبكر لسرطان الثدي وكذا بالتغير الاجتماعي الذي انجر عنه تغير في اسلوب الحياة الاجتماعية

الصفحة: 233 – 254	المجلد: 09 / العدد: 02 / 2021	المؤلف : مليكة خاوص	عنوان المقال: العوامل الثقافية الصحية المؤثرة على إصابة المرأة بمرض سرطان الثدي في المجتمع الجزائري
-------------------	-------------------------------	---------------------	---

و البيئية و في المستوى الغذائي و المعيشي للمجتمع ، خاصة مع ظهور الأكل السريع والمجمد والمصنع والألبسة المستوردة وكذلك بنقص الملموس و الظاهر في متوسط عدد الأسرة ، مما أدى إلى انخفاض احتمال الوفاة بهذا الأمراض نتيجة ارتفاع في مستوى التكنولوجيا السريرية و العلمية للعلاج ، وسوف نحاول اختصار أهم المحددات الاجتماعية- الثقافية الخطيرة التي قد تعرض المرأة للإصابة بسرطان الثدي

### 1-الادمان على التدخين:

يؤدي التدخين إلى الإصابة بالعديد من الأمراض والأزمات الصحية ولكنه لا يؤثر على الصحة فقط وإنما يؤثر أيضا على نوعية الحياة نتيجة زيادة الضغط العصبي والنفسي وبالتالي يؤثر الأفراد المحيطين به. بالأخص المرأة أثناء الرضاعة قد تعرضها للإصابة بسرطان الثدي.

### 2-التغيير في نمط الحياة:

هناك تغييرات في أسلوب الحياة تكون مرتبطة بظهور بعض الأمراض خاصة الناتجة عن التحضر والتصنيع و التطور التكنولوجي و التي ساعدت على ظهور عدة مشكلات صحية ، كالمشكلات الصحية الناجمة عن الظروف الصحية و البيئية و التي تشمل كالأغذية المجمدة و المصبرة ، السكن الرديء ونقص مياه الشرب أو رداءة نوعيتها و مياه المجاري و المخلفات الصلبة و التلوث ، وكذا حوادث منزلية بالإضافة إلى المشكلات الصحية الناشئة عن قلة النشاط البدني كالسمنة وتغيير في سلوك الغذائي فضلا عن المشكلات الصحية الناشئة السلوك غير صحي للمرأة للمحافظة على رشاقته من خلال تركها للرضاعة الطبيعية وزيادة نشاطها الجنسي بالهرمونات الكيميائية ( نخبه من أساتذة الجامعات في العالم العربي(بدون سنة )، ص 660)

### 3-الثقافة الصحية

نظرا لكون الثقافة حسب علم اجتماع الصحة و الانثروبولوجيا تشمل على مجموعة عناصر التي تمارس تأثيرها بوضوح على الصحة و المرض و تحكم تصرفات الإنسان من خلال الموجهات السلوكية التي تضمنها العادات الاجتماعية بمختلف تصوراتها لدى الأفراد والتي تساعده في البحث عن أفكار جديدة في الطب الحديث التي هي كفيلة لتبني البدائل المختلفة في تطوير العلاج ومواجهة المرض لتغيير سلوكيات الأفراد.

ونظرا لكون الثقافة تحدد نوعية معلومات الإنسان عن المرض و الوقاية منه نلاحظ توجد اختلافات بين الناس حيال المرض و الوقاية منه باختلاف المجتمعات والثقافات ،حيث تقبل بعض الجماعات على الخدمات الصحية وتدبر بعضها الآخر عنها، وقد أوضحت الكثير من الدراسات كيفية تأثير الثقافة على استجابات الناس للآلام و العلل في

عنوان المقال: العوامل الثقافية الصحية المؤثرة على إصابة المرأة بمرض سرطان الثدي في المجتمع الجزائري	المؤلف : مليكة خاوص	المجلد: 09 / العدد: 02 / 2021	الصفحة: 233 – 254
---	---------------------	-------------------------------	-------------------

مختلف الثقافات ، وبالتالي كشفت النقاب عن تباين هذه السلوكيات في حالات المرض (ومن هنا دراسة ستشمان suchman ودراسة زبوروفسكي وكذلك وفق ايرال كوس (E.Koos)) على تأثير الثقافة على المعرفة الفعلية لأفراد بالصحة و المرض وعلى مدى الاعتماد على الخدمة الصحية في طبقة اجتماعية معينة (المكاوي، علي (1991) ، ص (36-37) ، ويظهر هذا الاختلاف في الخلفية الثقافية لأنها تؤثر تأثيرا إيجابيا و فعال في الاستجابة للمرض و في العلاقة مع الطبيب، حيث أن الطبيب يفترض أن هناك قيم معينة مرتبطة بالصحة و المرض إذا عرفنا المريض من خلال خلفيته الثقافية سيساعده هذا على سرعة فهم المريض للطبيب و بالتالي في سرعة العلاج " ( السيد عمر ،نادية محمد (1998) ، ص 1) ، لذا يمكن القول بأن الثقافة الصحية ما هي الا جزء مصغر من الثقافة العامة، وأن انتشار الأمراض وانخفاض المستوى الصحي في أي بلد من البلدان لا يرجع إلى نقص الخدمات الصحية الوقائية والعلاجية بقدر ما يرجع إلى عدم معرفة الفرد كيف يحافظ على صحته ويتحمل المسؤولية في وقاية صحة الآخرين. وعليه لا بد أن يكون الفرد نفسه مزودا بالقدر المناسب من الثقافة الصحية تمكنه من إدراك ما يهدده من الأخطار الصحية ، كما لا بد أن يلعب دورا فعالا في المقاومة والعلاج وأن يكتف سلوكه ويغير من عاداته وأساليب سلوكه بما يحافظ على صحته.

## II. الثقافة الصحية

### مفهوم الثقافة الصحية

نظرا لكون الثقافة حسب علم اجتماع الصحة و الانثروبولوجيا تشمل على مجموعة عناصر التي تمارس تأثيرها بوضوح على الصحة و المرض و تحكم تصرفات الإنسان من خلال الموجهات السلوكية التي تضمنها العادات الاجتماعية بمختلف تصوراتها لدى الأفراد والتي تساعده في البحث عن أفكار جديدة في الطب الحديث التي هي كفيلة لتبني البدائل المختلفة في تطوير العلاج ومواجهة للمرض ، ذلك لكونها تؤثر إلى حد كبير في الموضوعات التالية:

1- نمط انتشار المرض بين الناس

2- طريقة الناس في تفسير المرض و معالجته

3- السلوك الذي يستجيب به الناس لانتشار الطب الحديث

ونظرا لكون الثقافة تحدد نوعية معلومات الإنسان عن المرض و الوقاية منه نلاحظ توجد اختلافات بين الناس حيال المرض و الوقاية منه باختلاف المجتمعات والثقافات، حيث تقبل بعض الجماعات على الخدمات الصحية وتدبر بعضها الآخر عنها، وقد أوضحت الكثير من الدراسات كيفية تأثير الثقافة على استجابات الناس للآلام و العلل في

عنوان المقال: العوامل الثقافية الصحية المؤثرة على إصابة المرأة بمرض سرطان الثدي في المجتمع الجزائري	المؤلف : مليكة خاوص	المجلد: 09 / العدد: 02 / 2021	الصفحة: 233 – 254
---	---------------------	-------------------------------	-------------------

مختلف الثقافات، وبالتالي كشفت النقاب عن تباين هذه ودراسة زبوروفسكي وكذلك (E.Koos)) ايرال كوس وفق السلوكيات في حالات المرض ومنها دراسة ستشمان (suchman) على تأثير الثقافة على المعرفة الفعلية لأفراد بالصحة و المرض وعلى مدى الاعتماد على الخدمة الصحية في طبقة اجتماعية معينة (علي المكاوي (1991)، ص(36-37))، ويظهر هذا الاختلاف في الخلفية الثقافية لأنها تؤثر تأثيرا إيجابيا و فعال في الاستجابة للمرض و في العلاقة مع الطبيب، حيث أن الطبيب يفترض أن هناك قيم معينة مرتبطة بالصحة و المرض إذا عرفنا المريض من خلال خلفيته الثقافية سيساعده هذا على سرعة فهم المريض للطبيب و بالتالي في سرعة العلاج " (نادية، محمد السيد عمر(1998)، ص(154) ،لذا يمكن القول بأن الثقافة الصحية ما هي إلا جزء مصغر من الثقافة العامة، وأن انتشار الأمراض وانخفاض المستوى الصحي في أي بلد من البلدان لا يرجع إلى نقص الخدمات الصحية الوقائية والعلاجية بقدر ما يرجع إلى عدم معرفة الفرد كيف يحافظ على صحته ويتحمل المسؤولية في وقاية صحة الآخرين. وعليه لا بد أن يكون الفرد نفسه مزودا بالقدر المناسب من الثقافة الصحية تمكنه من إدراك ما يهدده من الأخطار الصحية، كما لا بد أن يلعب دورا فعالا في المقاومة والعلاج وأن يكيف سلوكه ويغير من عاداته وأساليب سلوكه بما يحافظ على صحته، والتربية هي الوسيلة المناسبة لتحقيق هذه الأغراض جميعها والعمل على تحسين الصحة لدى الأفراد فالثقافة الصحية بمفهومها الحديث هي عملية تربوية يتحقق عن طريقها رفع الوعي الصحي عن طريق تزويده بالمعلومات والخبرات بقصد التأثير في معرفته وميوله وسلوكه من حيث صحته وصحة المجتمع الذي يعيش فيه كي تساعده على الحياة الصحية وهي تهدف بوجه عام إلى حث الناس على تبني عادات صحية في حياتهم وعلى إتباع هذه العادات، وعلى الاستفادة بوعي وحكمة من الخدمات الصحية المتاحة لهم.

وعلى هذا الأساس يمكن تعريف الثقافة الصحية على أنها تقديم المعلومات والبيانات والحقائق الصحية التي ترتبط بالصحة والمرض لكافة المواطنين(الأصحاء و المرضى) والهدف الأساسي منها هو الإرشاد والتوجيه بمعنى الوصول إلى الوضع الذي يصبح فيه كل فرد على استعداد نفسي وعاطف للتجاوب مع الإرشادات الصحية وعند التطرق لهذا المفهوم لا بد من التفريق بين العادة الصحية والممارسة الصحية حيث أن العادة هي ما يؤديه الفرد بلا تفكير أو شعور نتيجة كثرة تكراره أما الممارسة فهي ما يفعله الفرد عن قصد نابع من تمسكه بقيم معينة.

ومنه يمكن القول لكي تتحقق تلك المشاركة و التجاوب من جانب الأفراد هناك مسؤوليات و مهام تقع على عاتق العاملين في مجال الصحة العامة لكي تدفع الأفراد و تحثهم على القيام بمسئولياتهم تجاه صحتهم، و يتم ذلك عن طريق الثقافة الصحية التي تعد من أهم مجالات الصحة العامة الحديثة وتعتبر جزءا أساسيا لأي برنامج للصحة العامة، و لم

عنوان المقال: العوامل الثقافية الصحية المؤثرة على إصابة المرأة بمرض سرطان الثدي في المجتمع الجزائري	المؤلف : مليكة خاوص	المجلد:09/ العدد:02 / 2021	الصفحة: 233 – 254
---	---------------------	----------------------------	-------------------

تعد الثقافة الصحية عملية ارتباطية، بل أصبحت عملية فنية لها أسسها و مبادئها التربوية في مجال تحسين الصحة ورعايتها و تهدف إلى:

- 1- نشر المفاهيم و المعارف الصحية السليمة
- 2- تمكين أفراد المجتمع من تحديد مشاكلهم الصحية و احتياجاتهم
- 3- التعريف بالأدوار الفعالة و المفيدة التي تقوم بها المؤسسات الصحية المختلفة مثل المركز الصحية الأولية ومركز رعاية الأمومة و الطفولة
- 4- تحسين الصحة على مستوى الفرد و المجتمع و ذلك بتغيير السلوكيات الغير صحية
- 5- خفض نسبة حدوث الأمراض و انتشارها
- 6- تشجيع الأفراد على الاشتراك و تدعيم الدور الذي تقوم به الوحدات الصحية من علاج والوقاية.

#### أسباب تطور مفهوم الثقافة الصحية:

بعد أن كانت الثقافة الصحية تقوم على أساس تزويد الأفراد بالمعلومات و الحقائق الصحية ، أصبحت الآن تعتمد على إتباع أساليب حديثة في تعديل و تغيير اتجاهات و سلوك الأفراد نحو الصحة. استفادت الثقافة الصحية من جميع العلوم الإنسانية التي تعنى بدراسة السلوك الإنساني من حيث طبيعة وطرق و أساليب تعديله و أو تغييره ، و ذلك لصالح الثقافة الصحية ولهذا تعتبر العلوم الاجتماعية أرضية خصبة التي تمد للعلوم الطبية بأساليب ومنهجية عمل لنشر الثقافة الصحية وعليه يعتبر المختص الاجتماعي عامل أساسي في نقل الثقافة الصحية للمريض والمحيط الاجتماعي وبالتالي المجتمع من اجل تعديل سلوكه نحو سلوك صحي .

#### مفهوم التثقيف الصحي:

فكرة التثقيف الصحي فكرة قديمة قدم الإنسان، فقد وجد الحكماء والأطباء في مختلف العصور أن المطلوب هو حفظ الصحة وليس فقط مداواة المرضى، ولا يكون حفظ الصحة إلا باتباع نصح الحكماء والأطباء، والتثقيف الصحي أو التربية الصحية هي عملية إيصال المعلومات والمهارات الضرورية لممارسة الشخص حياته وتغيير بعض السلوكيات لتحسين نوعية هذه الحياة الأمر الذي ينعكس على صحة الفرد والجماعة والمجتمع. والهدف الأساسي منه هو إدخال تعاليم صحية وسلوكيات سليمة وأنماط حياة تتوافر فيها الصحة والسلامة التي تتماشى مع المجتمعات بما فيها من خصوصيات وتقاليد وعادات خاصة بها، وذلك بهدف تعزيز الخدمات الصحية

عنوان المقال: العوامل الثقافية الصحية المؤثرة على إصابة المرأة بمرض سرطان الثدي في المجتمع الجزائري	المؤلف : مليكة خاوص	المجلد: 09/ العدد: 02 / 2021	الصفحة: 233 – 254
---	---------------------	------------------------------	-------------------

وزيادة الاستفادة منها من قبل المستفيدين من هذه الخدمات، وقد قام العديد من المهتمين في مجال التثقيف الصحي بوضع العديد من التعريف بهدف توضيح المفهوم ومن هذه التعاريف نذكر مايلي:

- 1- التثقيف الصحي هو " عملية تهدف لملء الفجوة بين معلومات الناس الصحية و ممارستهم الصحية.
- 2- هو ذلك الجانب من الرعاية الصحية المعني بالتأثير في العوامل ذات العلاقة بالسلوك،
- 3- هو أي مجموعة من الأنشطة التعليمية المنظمة و المصممة لتسهيل اختيار الفرد لسلوك المتلائم مع الصحة.
- 4- التثقيف الصحي هو الترجمة لما هو معروف ومألوف عن الصحة، فيما يتعلق بالصحة التامة للفرد أو بسلوك الجماعة عن طريق العملية التنفيذية أو التعليمية.

واستنادا إلى هذا التعريف فإن التثقيف الصحي يتضمن

أ. الحقائق الصحية الأساسية.

ب. الأهداف الصحية للسلوك الصحي.

ج. العملية التعليمية لتحقيق هذه الأهداف.

أن التثقيف الصحي هو هذا الجانب من الصحة العامة الذي يتعامل مع المشاركة المتضمنة والفعالة للأفراد في حل مشكلاتهم الصحية " (مليكة، خاوص (2017)، ص 317)

أورد مصطفى القمش مجموعة تعاريف نوردها فيما يلي: ( مصطفى القمش (2000)، ص(181-182))

- عملية تعليم المجتمع كيفية حماية نفسه من الأمراض، والمشاكل الصحية.
- عملية تزويد الأفراد أو المجتمع بالخبرات اللازمة بهدف التأثير في معلوماتهم واتجاهاتهم وسلوكهم إيجابيا نحو الأفضل في مجال الصحة.

-علم وفن التأثير على رغبات وسلوكية الأفراد في المجتمع، وأداة لكسب ثقتهم واستقطابه نحو الأجهزة الصحية، والتعاون مع المسؤولين في سبيل وقاية المجتمع من الأمراض، ومحاولة تجنبها، مما يؤدي لرفع المستوى الصحي والاجتماعي وتحقيق الحياة السعيدة.

-عملية ترجمة الحقائق الصحية المعروفة و" تحويلها إلى أنماط سلوكية على مستوى الفرد والمجتمع باستخدام الأساليب التربوية الحديثة الهادفة لرفع المستوى الصحي والاجتماعي للفرد و المجتمع."

عنوان المقال: العوامل الثقافية الصحية المؤثرة على إصابة المرأة بمرض سرطان الثدي في المجتمع الجزائري	المؤلف : مليكة خاوص	المجلد: 09 / العدد: 02 / 2021	الصفحة: 233 – 254
---	---------------------	-------------------------------	-------------------

والهدف الأساسي من التثقيف الصحي هو " إدخال تعاليم صحية وسلوكيات سليمة وأنماط حياة تتوفر فيها الصحة والسلامة التي تتماشى مع المجتمعات بما فيها من خصوصيات وتقاليد وعادات خاصة بها وذلك بهدف تعزيز الخدمات الصحية وزيادة الاستفادة منها من قبل المستفيدين من هذه الخدمات ويتضمن ذلك الآتي:

- تغيير مفاهيم الأفراد فيما يتعلق بصحتهم ومرضهم، وجعل الصحة العامة هدف عندهم.
- الاشتراك والمساهمة بالفعاليات الصحية بأنفسهم، ودون دافع خارجي.
- توضيح أهمية وجهود القائمين على الرعاية الصحية ومؤسساتها، لرفع المستوى الصحي والاجتماعي للمواطنين.
- تعريف المواطنين بالدور الرئيسي، والأعمال التي تقوم بها المؤسسات الصحية مثل مراكز رعاية الأمومة والطفولة.
- تثمين وتقييم الصحة للجميع، وذلك بجعل الصحة غاية وهدفا غالبا في نظر المواطنين.
- تشجيع المواطنين لإنجاح الخدمات الصحية، وتفهمهم لغايات وأهداف الخدمات والمراكز.
- تعزيز الأنشطة التي تشجع الناس على التمتع بصحة جيدة، وكيفية المحافظة على الصحة

### مفهوم الوعي الصحي:

حسب محمد الجوهري " -هو عبارة عن اتجاه - (consciousness) يقصد بالوعي عقلي انعكاسي، يمكن الفرد من إدراك ذاته، وإدراك البيئة المحيطة به، والجماعة التي ينتمي إليها كعضو إلى أن عمليات الاتصال تساعد الفرد على النظر إلى نفسه ( G.Mead ) ويذهب جورج ميد والقيام بدور الآخرين، وتعتبر عملية الاستدماج للآخرين أو تمثل الظروف المحيطة، شرطا أساسيا لظهور الوعي، ويقصد بالوعي الصحي إلمام الفرد بالمعلومات والحقائق الصحية وأيضا إحساسهم بالمسئولية نحو صحتهم وصحة غيرهم، وفي هذا الإطار يعتبر الوعي الصحي هو الممارسة عن قصد نتيجة الفهم والإقناع ( احمد محمد، بدح و الآخرون (2015)، ص 15)، كما أنه يعني " : جانب من الصحة العامة الذي يتعامل مع المشاركة المتضمنة، والفعالة للأفراد في حل مشكلاتهم الصحية" (إقبال، ابراهيم مخلوف(1991)، ص 192) وعليه مفهوم الوعي الصحي يحتوي على بعدين أحدهما البعد المعرفي وهو ما قصد في التعريفات السابقة بالمعرفة والفهم والإدراك، والبعد الثاني : البعد الوجداني والمتمثل في الشعور والتقدير والذي يكون أساس وموجه للسلوك

### أهمية الخدمة الصحية:

عنوان المقال: العوامل الثقافية الصحية المؤثرة على إصابة المرأة بمرض سرطان الثدي في المجتمع الجزائري	المؤلف : مليكة خاوص	المجلد: 09/ العدد: 02 / 2021	الصفحة: 233 – 254
---	---------------------	------------------------------	-------------------

برزت أهمية الخدمة الصحية بعدما لاحظ الأطباء أن إغفال العوامل الاجتماعية و النفسية للمريض يؤدي إلى تدهور العلاج وتأخره فظهرت حاجة الميدان الطبي إلى الاستعانة بالخدمات الصحية كمجهود هام ومكمل للمجهودات الطبية وأصبح للخدمة الصحية أهمية خاصة للإنسان و المجتمع ( ابراهيم، عبد الهادي المليحي (2006)، ص 40 ) وتكمن هذه الأهمية في:

- مساعدة المرضى في سرعة التماثل للشفاء ومن ثم يستمر عطائهم وإنتاجهم وبذلك تتحقق أهداف المجتمع؛
- تساعد في عمالية الوقاية عن طريق نشر الوعي الصحي و الثقافة الصحية للوقاية من المرض وذلك تجنباً للإصابة بالمرض أو انتكاسه أو انتشار العدوى بين أفراد الأسرة ومن ثم المجتمع؛
- إن هناك من الأمراض لا تستجيب للعلاج الطبي وحده لكونها ذات صبغة اجتماعية ،وتلك الأمراض أسباب حدوثها وانتشارها واستفحالها، تكمن في الجوانب الاجتماعية و الأنماط الثقافية و بيئية ومن هنا تبرز أهمية تدخل الخدمة الصحية للتعامل مع الأسباب لإزالتها أو التخفيف منها؛
- إن المرض ليس مشكلة المريض وحده بل تمتد آثاره و مشاكله إلى الأسرة بل والى المجتمع لذا تمتد جهود الخدمة الصحية إلى أسرة المريض و المجتمع لإزالة تلك الآثار و المشكلات؛
- تعمل الخدمة الصحية على تحقيق أهداف القطاع الصحي من العلاج إلى أقصى حد ممكن وتبني أنسب الظروف للخدمات الطبية لتحقيق فعالية أفضل(نفس المرجع، ص44)

### ونستطيع أن نستخلص مما سبق أهداف الخدمة الصحية ونقسمها إلى:

**أهداف بعيدة المدى :** توفير الرعاية الصحية للمواطنين و المحافظة على سلامتهم و وقايتهم من الإصابة بالأمراض والعاهات ليتمكنوا من القيام بمسؤوليتهم الاجتماعية قبل مجتمعاتهم و المحافظة على كيان الوطن.

**أهداف قريبة المدى :** وتكمن توفير سبل الوقاية من جانب و العلاج من جانب آخر للمواطنين المحتاجين للمساعدة وذلك عن طريق التعامل مع المريض و ظروفه المحيطة به ،و التعامل مع الطبيب و هيئة التمريض وأقسام المؤسسة الطبية لتسهيل الإجراءات لكي تحقق الرعاية الطبية أهدافها و الخدمة الصحية أهدافها الوقائية

### الأهداف الوقائية:

عنوان المقال: العوامل الثقافية الصحية المؤثرة على إصابة المرأة بمرض سرطان الثدي في المجتمع الجزائري	المؤلف : مليكة خاوص	المجلد: 09/ العدد: 02 / 2021	الصفحة: 233 – 254
---	---------------------	------------------------------	-------------------

وتعني إثارة وعي المواطنين بالأمراض و أعراضها و الوقاية منها و طرق العدوى و العلاج وكذا تعريف المواطنين بالمؤسسات الطبية و العيادات و المراكز التي تقدم لهم فرص العلاج و التحليل و تعرفهم أيضا بالإسعافات الأولية و الوقاية من انتكاس المرض وذلك باستخدام وسائل الإعلام ، و عقد المؤتمرات و المحاضرات و عمل المنشورات... الخ الأهداف الإنمائية أو الإنشائية: يعني إعادة تكييف المريض مع البيئة أو إعادته للحياة الاجتماعية من خلال برامج التأهيل الطبي و النفسي و الاجتماعي و المهني فعلا في المقاومة والعلاج وأن يكتيف سلوكه و يغير من عاداته وأساليب سلوكه.

### ثالثا: إجراءات الدراسة الميدانية:

**المنهج المتبع:** اعتمدنا في هذا البحث على دراسة حالة من خلال استعمالنا لتقنية المقابلة الشخصية للمصابات بهدف تكوين صورة واضحة حول العوامل الاجتماعية الثقافية المساعدة للإصابة بسرطان الثدي حسب نظرة المبحوثات.

**الحدود الزمنية:** تم إجراء الدراسة ميدانيا بصفة رسمية من 2018/11/26 إلى 2018/12/22

**الحدود المكانية:** تم إجراء البحث الميداني بمركز السرطان بمستشفى سيدي محمد بمصلحة بيار ماري كوري

**الحدود البشرية:** تكونت عينة الدراسة من 20 حالة من مريضات السرطان من مستشفى سيدي محمد الجزائر

**طريقة جمع المعلومات:** تم جمع المعلومات عن طريق المقابلة الشخصية للمريضات وملئ الاستمارة المقابلة التي تتكون من جزأين هما:-

**الجزء الأول:** يتضمن المعلومات الديمغرافية وتشمل العمر والحالة الزوجية والمهنة والتحصيل الدراسي والسكن وعدد مرات الحمل بالنسبة للمتزوجات.

**الجزء الثاني:** أسئلة مفتوحة حول أهم العوامل التي تعرض للإصابة بسرطان الثدي ومدى وعي المصابات حول المرض و الأخطار التي تؤدي للإصابة بمرض سرطان الثدي حسب وجهة نظرهم

### خصائص العينة:

تضم عينة الدراسة على 20 امرأة مصابة بسرطان الثدي بمصلحة متخصصة بعلاج السرطان بيار ماري كوري مستشفى مصطفى باشا تم اختيارها بطريقة قصدية والجدول رقم 01 يوضح خصائصها كالتالي :

جدول رقم (01): يمثل خصائص العينة

الصفحة: 233 - 254	المجلد: 09 / العدد: 02 / 2021	المؤلف : مليكة خاوص	عنوان المقال: العوامل الثقافية الصحية المؤثرة على إصابة المرأة بمرض سرطان الثدي في المجتمع الجزائري
-------------------	-------------------------------	---------------------	---

الحالة	السن	المستوى التعليمي	الحالة الاجتماعية	الحالة المهنية	مدة الإصابة	الأصل الجغرافي	عدد مرات الحمل
01	35	متوسط	متزوجة	ماكثة بالبيت	8 أشهر	حضري	2مرات
02	38	ثانوي	عزباء	موظفة	3 أشهر	حضري	-
03	50	ابتدائي	متزوجة	ماكثة بالبيت	2 سنة	حضري	6مرات
04	36	ثانوي	متزوجة	موظفة	5 أشهر	شبه حضري	2مرات
05	40	ثانوي	عزباء	موظفة	3 أشهر	رفي	-
06	47	متوسط	عزباء	ماكثة بالبيت	6 أشهر	شبه حضري	-
07	55	متوسط	متزوجة	ماكثة بالبيت	2.5 سنة	حضري	4مرات
08	57	جامعي	متزوجة	موظفة	9 أشهر	رفي	3مرات
09	38	ثانوي	متزوجة	ماكثة بالبيت	4 أشهر	حضري	مرة
10	39	ثانوي	عزباء	موظفة	6 أشهر	شبه حضري	-
11	55	متوسط	متزوجة	ماكثة بالبيت	3 أشهر	حضري	4مرات
12	54	متوسط	متزوجة	ماكثة بالبيت	9 أشهر	شبه حضري	4مرات
13	44	جامعي	عزباء	موظفة	1 سنة	رفي	-
14	52	ابتدائي	متزوجة	ماكثة بالبيت	شهرين	حضري	3مرات
15	51	متوسط	متزوجة	ماكثة بالبيت	6 أشهر	شبه حضري	4مرات
16	56	ابتدائي	متزوجة	ماكثة بالبيت	3 سنوات	حضري	5مرات
17	57	ابتدائي	متزوجة	ماكثة بالبيت	1.5 سنة	حضري	4مرات
18	47	ثانوي	متزوجة	موظفة	9 أشهر	شبه حضري	2مرات
19	50	ابتدائي	متزوجة	ماكثة بالبيت	2 سنة	حضري	6مرات
20	53	ابتدائي	متزوجة	ماكثة بالبيت	3 سنوات	شبه حضري	3مرات

نلاحظ من خلال تحليلنا لجدول خصائص العينة أن :

- إن أغلبية المبحوثات تتراوح أعمارهن ما بين [ 46-56 ] سنة بنسبة تقدر ب 65% و المصابات اللواتي تتراوح أعمارهم

ما بين [35-45] سنة فقد قدرت نسبتهم ب 35% ،

- إن سرطان الثدي أكثر انتشارا بين النساء المتزوجات عن النساء العازبات بنسبة تتراوح ب 75%

- إن أغلبية المبحوثات دون المستوى الجامعي بنسبة تقدر ب 90%

- إن المبحوثات الماكثات بالبيت هن أكثر عرضة من الموظفات بنسبة تقدر ب 65%

- إن أغلبية المبحوثات اللواتي تقل مدة إصابتهن من 9 أشهر تقدر بنسبة 65%

- إن أغلبية المبحوثات ينحدرن من المناطق الحضرية و شبه حضرية بنسبة تقدر ب 85%

- إن أغلبية المبحوثات هن متزوجات وسبق ان حملن اقل من اربعة مرات بنسبة تقدر ب 80%

أهم نتائج تحليل مضمون المقابلة

من خلال تفسير الحالات رقم 10،06،04،12،15،18،20 من ناحية البيئة الاسرية تصف اغلبية

المبحوثات علاقتهم بأسرتهم أنها جد عادية سواء عائلتهم او اسرة ازواجهم لانهم يعيشوا بيت مستقل عنهم كما يصفوا

علاقتهم مع الزوج على انها جيدة لأنه يوفر لهم كل حاجيتهم ولا ينقصهم أي شيء فهم ينتمون لأسر ميسورة الحال

عنوان المقال: العوامل الثقافية الصحية المؤثرة على إصابة المرأة بمرض سرطان الثدي في المجتمع الجزائري	المؤلف : مليكة خاوص	المجلد: 09 / العدد: 02 / 2021	الصفحة: 233 – 254
---	---------------------	-------------------------------	-------------------

تتمتع بعادات وتقاليد تسمح لهم باختيار سلوك صحي نظرا لتواجدهم في منطقة شبه حضرية تقل فيها الكثافة السكانية والتلوث كما يعتمدون على ما ينتجونه من محصول زراعي في الاكل ،لهذا تعد الأسرة وحدة تربية أساسية، يتأثر أفرادها بما تزخر به من ثقافة و أنماط سلوكية و من هنا تصبح الأسرة أداة ضرورية لتربية ابنائها صحيا.

اما من الجانب الصحي تؤكد الحالات 10،06،15،12 ان سبب اصابتهم بسرطان الثدي كان عن طريق الوراثة من العائلة الام ، اما فيما يخص تفسير الحالات رقم 01،02،03،07،09،11،14،16،17،19 من ناحية البيئة الاسرية تصف اغلبية المبحوثات علاقتهن بأسرتهن أنها سيئة نظرا لمشاكل وخلافات مع اهل الزوج كما يصفو علاقتهن مع ازواجهن متوترة بسبب سوء الحالة المعيشية وضيق المسكن كما ان عاداتهم في طبخ و تناول الطعام ومن المنتجات المصنعة واقتناء ملابس مستوردة بدون تنظيف خاصة الملابس الداخلية ،اما من الجانب الصحي تؤكد اغلبية الحالات انها لا تعرف سبب الاصابة لان لا يوجد أي شخص من افراد العائلة مصاب بسرطان لا من جانب الام او الام ،في حين نفسر الحالات رقم 13،08،05 من ناحية البيئة الاسرية ان كل الحالات تصف الجانب العلائقي مع افراد اسرهم بالجيدة سواء عائلتهن او اسرة ازواجهن لانهم لا زالوا يرتبطون بالبيت الكبير اين الجد والجدة هم من يهتمون بهم كما وصفوا علاقتهن بأزواجهن متوترة بسبب ان زوجها يعيش بالخارج كما وصفوا ان نمط الحياة الريفية لم تعد كما كانت في الماضي بل اصبحت المرأة تدرس وتعمل خارج منطقتها وان عاداتهم في تناول الاكل في اغلب الاحيان خارج البيت وان سبب اصابتهم بسرطان الثدي لا يعرفون سبب اصابتهم به .

الجدول التالي يمثل وصفا وجيزا لمفهوم مرض سرطان الثدي حسب وجهة نظر المبحوثات

جدول رقم (02): يمثل تعريف مرض سرطان الثدي حسب وجهة نظر المبحوثات

تعريف مرض سرطان الثدي	الحالات
سرطان الثدي هو مرض خبيث و من الأمراض الخطير الذي يصيب الثدي مثله مثل الأمراض المزمنة و التي لم يتوصل الطب الحديث في إيجاد علاج له ومن الممكن للشخص أن يتمثل لشفاء إن تبع نصائح الطبيب في العلاج	03·07·13·16·17·20·19
مرض سرطان الثدي هو "مرض القاتل" الحبة الشينة" "مرض العار" "المرض القبيح" "المرض ليمشي مليح" "داك المرض" "داك الهم" "مرض الزعاف"	02·05·09·11·14
مرض سرطان الثدي هو قضاء و قدر لا دخل للإنسان في حدوثه	01·04·06·08·10·12·15·18

من خلال تحليل نتائج المقابلة الخاصة بسؤال ماذا تعرف عن مرض سرطان الثدي نلاحظ أن الآراء تختلف و تتباين حسب الإطار الاجتماعي الذي ينتمي إليه الفرد كما نلاحظ أن كلما كانت الإصابة جديدة بالمرض كلما كان المرض مرتبط بالموت وليس منه امل في الشفاء رغم تطور العلم والمعرفة وبما أن الأمر يتعلق بمرض السرطان فان تعريفه عند الأفراد مرتبط بالبيئة الاجتماعية الثقافية التي تضم العادات و المعتقدات التي تحدد اتجاهه و نمط تفكيره

الصفحة: 233 – 254	المجلد: 09 / العدد: 02 / 2021	المؤلف : مليكة خاوص	عنوان المقال: العوامل الثقافية الصحية المؤثرة على إصابة المرأة بمرض سرطان الثدي في المجتمع الجزائري
-------------------	-------------------------------	---------------------	---

حول المرض و من خلال تحليل المضمون يمكن الإشارة إلى أن تحديد المرض بالنسبة للمبحوثات يأخذ شكلين شكل علمي و شكل له دلالة رمزية حسب المرجع الثقافي (ثقافة شعبية و ثقافة إسلامية) كما يدل هذا التحليل على غياب التثقيف الصحي حول المرض من جهة و حول الكشف المبكر للإصابة بسرطان الثدي من جهة اخرى. وعليه يمكن تفسير هذا التباين من جانبين :- الجانب الاول من خلال تنشئة الاجتماعية للمبحوثات و موروث الثقافي الذي يظهر من استعمال بعضهن الرموز و الدلالات للمرض هي أقرب لتفسيرات الثقافة التي تأخذ بعين الاعتبار الثقافة العامية و الثقافة الإسلامية التي تتجلى بالعار و الهم لدى بعضهن و بالإيمان بالقضاء والقدر إي كل ما يصيب المؤمن فهو من عند الله و منها بعض التفسيرات العلمية التي تعتمد عليها العلوم الطبية، ومنه فان مرض سرطان الثدي هو شكل من المعرفة الاجتماعية التي لها علاقة بجسد المرأة الناتجة من واقع متعلق بالبناء الاجتماعي (تنشئة اجتماعية، عادات، تقاليد) الذي يقف كحائل للوضع الصحي العلاجي و الوقائي لها كما أن المنطقة الجغرافية التي تنحدر منها المبحوثات لها دور في انتشار مرض سرطان الثدي وذلك لكون المنطقة الحضرية وشبه حضرية منطقة ملوثة بسبب الازدحام وكثرة المصانع و المواد الكيماوية على غرار المنطقة الريفية التي تعد غير ملوثة و نظيفة .

اما الجانب الثاني يتمثل في ثقافة صحة حول مرض سرطان الثدي ليس من نقص او غياب المعلومات و معرفة حول طبيعة المرض وانما غياب سلوك صحي حول مسببات المرض الذي يزيد من تفاقمه خاصة اننا نعيش في عصر تكثر فيه الاوبئة نتيجة التغيرات البيئية والاشعاعات الكيماوية .

جدول رقم (03): يمثل أسباب تعرض للإصابة بسرطان الثدي حسب وجهة نظر المبحوثات

الأسباب أو الأخطار المساعدة على التعرض للإصابة بسرطان الثدي
قلة المناعة
التعرض للإشعاع

عنوان المقال: العوامل الثقافية الصحية المؤثرة على إصابة المرأة بمرض سرطان الثدي في المجتمع الجزائري	المؤلف : مليكة خاوص	المجلد: 09/ العدد: 02 / 2021	الصفحة: 233 – 254
---	---------------------	------------------------------	-------------------

التهابات في الثدي
السمنة المفرطة
كثرة الولادة دون إرضاع
زواج الأقارب
الألبسة المستوردة
الغضب أثناء الرضاعة
عامل وراثي (جيني)
تناول الأطعمة المجمدة و المعلبة
التداوي بالأعشاب لتنفيخ الصدر أو تنحيفه دون رأي الطبيب
تناول منشطات هرمونات جنسية قبل وبعد انقطاع العادة (البروجيستيرون والاستروجين وموانع الحمل)

يبين الجدول رقم (03) أهم الأسباب التي أدت إلى إصابة المبحوثات بسرطان الثدي حسب وجهة نظرهم أن المبحوثات المصابات بسرطان الثدي لديهن مستوى عالي من المعرفة حول أهم عوامل الأخطار التي تؤدي للإصابة بسرطان الثدي خاصة منها التي لها علاقة بسلوكيات غير صحية المرتبطة بالعوامل الثقافية كزواج الأقارب، استهلاك مواد غذائية مضرّة، النظافة.... الخ علما أن مستوى وعي المبحوثات بأسباب الإصابة لم يكون منذ البداية ولكن بعد تعايشهن مع المرض مما يدل على أن التعايش مع المرض وقبوله هو نصف العلاج كما أن المبحوثات في بداية اللقاء اعترفن انه لم يكن لديهن علم بالأسباب التعرض للإصابة ظنا منهن انه مجرد مرض عابر يمكن الشفاء منه بمجرد استعمال مرهم أو دواء شعبي وهذا ما أدى إلى تفاقم حالتهم الصحية كما انه لم تكن لديهم فكرة عن أساليب تشخيص مرض سرطان الثدي رغم وجود حملات التوعية في هذا الشأن ومنه العوائق الثقافية - الاجتماعية وحتى

عنوان المقال: العوامل الثقافية الصحية المؤثرة على إصابة المرأة بمرض سرطان الثدي في المجتمع الجزائري	المؤلف : مليكة خاوص	المجلد: 09/ العدد: 02 / 2021	الصفحة: 233 – 254
---	---------------------	------------------------------	-------------------

الاقتصادية لها وقعها وتأثيرها هي الأخرى على المصابين بسرطان الثدي ولأجل مكافحته يجب أولا تحديد مفهوم المرض وكيفية تشخيصه وأسبابه للعامه وذلك بتفعيل كل الجهود سواء العلمية أو الإعلامية ثانيا النظر للإنسان في إطار الكلية الثقافية والاجتماعية والدينية وهذا من أجل تكفل جيد و شامل .

## - النتائج :

انطلاقا مما تم تفسيره من عوامل اجتماعية -ثقافية حسب وجهة نظر المبحوثات يمكن الخروج بالنتائج التالية :

- أكثر انتشارا بين النساء المتزوجات من العازبات
- ان انتشار مرض سرطان الثدي في المناطق الحضرية أكثر من المناطق شبه حضرية وريفية
- تعد اسباب الاصابة بسرطان الثدي غير معروفة لدى اغلبية المبحوثات
- الاصابة بسرطان الثدي لدى اغلبية المبحوثات له علاقة بالجانب المادي والاقتصادي المزري
- الاصابة بسرطان الثدي ليس من نقص او غياب المعلومات و معرفة حول طبيعة المرض وانما غياب سلوك صحي حول مسببات المرض أي يرجع لغياب ثقافة صحية حول سرطان الثدي.
- ان محاولة دراسة العوامل المؤثرة في ظهور وانتشار سرطان الثدي في المجتمع الجزائري انطلاقا من العوامل الاجتماعية الثقافية و الوعي الصحي للمرأة من خلال تبني منهج دراسة حالة باستخدام اسلوب تحليل المقابلات و وفقا لبعض الطرح النظري لسرطان الثدي تم الخروج بهذه الفرضية الرئيسية:
- إن العلاقات الأسرية والأشكال الثقافية مثل العادات الغذائية والأنماط الثقافية للحياة الأسرية، وكذلك قلة وعي المرأة بأسباب الإصابة بسرطان الثدي، تعتبر عاملا قد يساهم في زيادة عدد حالات المرض، في ضوء تطور الحياة البيئية والمستوى الغذائي والحياة المجتمعية في المجتمع.

## - خاتمة:

تتعدد وتتنوع العوامل التي تؤثر في انتشار مرض سرطان الثدي ,سواء كانت عوامل وراثية طبيعية أو عوامل بشرية، و يتأثر مرض سرطان الثدي بالبيئة,التي تعيش فيها المرأة ، ضف إلى ذلك لتغيرات الاجتماعية وتطورات التكنولوجيا للمجتمع ، و إلى جانب العوامل الوراثية الطبيعية التي لا يمكن تجاهلها كمسببات رئيسة للإصابة بسرطان الثدي ؛ فالحديث عن صحة المرأة المصابة بسرطان الثدي اليوم، بات نقاشا ملزما من طرف جميع التخصصات كقاعدة لتفكير بمختلف الاقترابات النظرية لأجل فهم مخاطر مرض سرطان الثدي من خلال

عنوان المقال: العوامل الثقافية الصحية المؤثرة على إصابة المرأة بمرض سرطان الثدي في المجتمع الجزائري	المؤلف : مليكة خاوص	المجلد:09/ العدد:02 / 2021	الصفحة: 233 – 254
---	---------------------	----------------------------	-------------------

الكشف عن أسبابه وأثاره الاجتماعية المرتبطة بنمط الحياة لغرض الوقاية الأولية والتمكن من السيطرة عليه والحد من انتشاره.

### -اقتراحات عملية:-

اعتمادا على نتائج الدراسة نتقدم بالتوصيات التالية :

- تقديم الدعم الصحي والنفسي والاجتماعي لنساء المصابات بسرطان الثدي وذلك بتفعيل دور الاخصائي الاجتماعي العائلي في مراكز فحوصات سرطان الثدي لأجل المرافقة والإرشاد بتقديم معرفة صحيحة عن المرض وطرق العلاج
- ضرورة الشراكة أو التعاون بين المؤسسات الصحية و الإعلامية وجامعية لنشر الثقافة الصحية والتوعية المجتمعية حول مرض سرطان الثدي حتى لا تقع كوارث تنجم عن عدم وعي جراء التغيرات المتلاحقة في مجريات الحياة والمساعدة على انتشار هذا المرض .
- دعم البحوث التي تتناول موضوع سرطان الثدي في مجال الصحة و الاجتماعية.
- توسيع تخصص علم اجتماع عائلي وفتح فروع اخرى عبر الوطن لما له من اهمية عملية في الوقاية من مختلف الامراض للمحافظة على صحة الام وطفلها وبالتالي على المجتمع

### المراجع:

- 01- ابراهيم عبد الهادي، المليجي (2006).الرعاية الطبية و التأهيلية من منظور الخدمة الاجتماعية ، الاسكندرية : سلسلة جدران المعرفة
- 02- اقبال، ابراهيم مخلوف(1991). العمل الاجتماعي في مجال الرعاية الطبية اتجاهات نظرية ، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية .
- 03- الخطيب، عماد إبراهيم ( 1997 ).أساسيات علم الأمراض، الأردن :دار البيازوري العلمية للنشر والتوزيع، بدون طبعة.
- 04-ابو العيون، سمير حمد(2013).الثقافة الصحية، عمان:دار المسيرة للنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى
- 05- القمش ، مصطفى وآخرون (2000).مبادئ الصحة العامة، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر. والتوزيع
- 06- علي محمد ، محمد و آخرون (1983).دراسات في علم الاجتماع الطبي ، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية

عنوان المقال: العوامل الثقافية الصحية المؤثرة على إصابة المرأة بمرض سرطان الثدي في المجتمع الجزائري	المؤلف : مليكة خاوص	المجلد:09/ العدد:02 / 2021	الصفحة: 233 – 254
---	---------------------	----------------------------	-------------------

- 07-رشوان حسين ،عبد الحميد احمد(1988) . دور المتغيرات الاجتماعية في الطب و الأمراض دراسة في علم اجتماع طبي، لإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث ، الطبعة الثانية منقحة
- 08-ناجي، الصغير ( 2005 ) . ألف باء أمراض الثدي من الوقاية إلى العلاج، لبنان : الدار العربية للعلوم ، ط 1 .
- 09-نخبة من أساتذة الجامعات في العالم العربي (بدون سنة).طب المجتمع، القاهرة: دار النشر أكاديميا، منظمة الصحة العالمية المكتب الإقليمي لشرق المتوسط
- 10- محمد السيد عمر ،نادية (1998). علم الاجتماع الطبي، المفهوم و المجالات، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية
- 11- المكاوي ،علي (1991).الانثروبولوجيا الطبية دراسة نظرية و بحوث ميدانية ، الإسكندرية :دار المعرفة الجامعية
- 12- خاوص،مليكة (2020)"واقع المرأة المتعايشة بفيروس العوز المناعي البشري في المجتمع الجزائري دراسة وصفية تحليلية لبعض النساء المتعايشات بفيروس السيدا (VIH / sida)، اطروحة دكتوراه علوم، الجزائر: جامعة الجزائر 2، قسم علم الاجتماع، علم اجتماع ثقافي، اشراف/ احمد رميتة للنشر والتوزيع، بدون طبعة.
- 13-الشويخ ،رحيم صبر (2011) " تقييم معارف النساء المصابات بسرطان الثدي حول عوامل الاختطار لمرض سرطان الثدي" من موقع <https://www.iasj.net/iasj/download/ed43bf9381cc429e> تاريخ التصفح يوم 2021/11/22 على الساعة 19:30
- 14- ملفات (2020)"كورونا زاد من معاناة المرضى" من موقع <https://elmaouid.dz> تاريخ التصفح يوم 2021/12/28 على الساعة 20:30
- 15- منظمة الصحة العالمية (2020) "سرطان الثدي حقائق رئيسية" من موقع <https://www.who.int> / تاريخ التصفح يوم 2021/11/22 على الساعة 21:30
- 16- جامعة طيبة ،عمادة التعليم عن بعد (بدون سنة)"مقدمة في الصحة والتغذية" من موقع <https://www.iasj.net/iasj/download/ed43bf9381cc429e> تاريخ التصفح يوم 2021/11/30 على الساعة 16:00
- 17-Brenda G, Mary Jo, Suzanne C, 1998, **Text book of medical surgical nursing**, 6th edition, Philadelphia: Lippincott Company
- 18-Charmillot Maryvonne(1997), **les savoir de la maladie** : de l'éducation à la santé en contexte **africain**, les cahiers de la section des science de l'éducation, Carouge : Université de Genève Faculté de psychologie et des sciences de l'éducation
- 19-Larousse médicale( 1999), librairie larousse, paris,France, 9eme,ed.